Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومات يزيد بن أبي سفيان أمير دمشق، فاستخلف عليها أخاه معاوية، واستعمل شرحبيل بن حسنة على جند الأردن وخراجها، وأصاب الناس من الموت ما لم يروا مثله، ثم رفعه الله عنهم بعد إقامته شهوراً، فكتب الأمراء إلى عمر بما في أيديهم من المواريث، فجمع الناس واستشارهم وقال: «قد بدا لي أن أطوف على المسلمين في بلدانهم لأنظر في آثارهم، فأشيروا عليَّ وإن مواريث أهل الشام قد ضاعت فأبدأ بالشام، فأقسم المواريث، وأقيم لهم ما في نفسي ثم أرجع فأتقلب في البلاد وأبدي إليهم» فسار عن المدينة، واستخلف عليها علي بن أبي طالب، وجعل طريقه على أيلة، فلما دنا منها، وركب بعيره وعلى رحله فرو مقلوب، وأعطى غلامه مركبة، فلما تلقاه الناس قالوا: أين أمير المؤمنين؟ قال: أمامكم يعني نفسه، فسار وانتهى هو إلى إيلة فقيل للمتلقين قد دخل أمير المؤمنين أيلة ونزلها، فرجعوا، ولما قدم رضي الله عنه إلى الشام قسم المواريث، فورث بعض الورثة من بعض وأخرجها إلى الأحياء من ورثة كل منهم ورتب الشواتي[1] والصوائف[2]، وسد فروج الشام ومسالحها، واستعمل عبد الله بن قيس على السواحل من كل كورة، واستعمل معاوية على دمشق وعزل شرحبيل عن الأردن، وقال للناس إني لم أعزله عن ريبة، ولكن أريد رجلاً أقوى من رجل واستعمل عمرو بن عتبة على الأهراء[3]، ثم قيل لعمر لو أمرت بلالاً فأذن فأمره بذلك فما بقي أحد أدرك النبي ﷺ إلا بكي حتى بل لحيته وعمر أشد الناس بكاء، وبكى من لم يدركه لبكائهم كل ذلك لذكرى رسول الله ﷺ، ثم رجع عمر إلى المدينة في ذي القعدة.

فتح مصر

ولما كان بالشام استأذنه عمرو بن العاص في فتح مصر وذكر له خيرها وأنها قوة عظيمة لمملكة الروم، وكانت إذ ذاك تابعة لهم عليها والٍ من قبلهم يقيم بالاسكندرية فسيره عمر بجيش كثيف، ثم أتبعه بالزبير بن العوام فاقتحموا باب أليون وساروا في قرى الريف إلى مصر وهناك قابلهم الجلثليق أبو مريم ومعه

(١) الشواتي: جمع الشاتية وهي السرية التي تغزو في الشتاء، «م».

(٢) الصوائف: جمع صائفة، وهي التي تغزو في الصيف، «م».

(٣) الأهراء: جمع هرى وهو بيت كبير يجمع فيه طعام، السلطان «م».